مُبهم بل اخره فان اردت الصلاة معهم صلّ نافلة مطلقة كذا في العُباب
قال بعض شارحيه قال في القوت وهذا اولى لخبر الترمذي في ذلك
ومساقه قال السبكي واذا سلم الامام قام واتى بركعة اخرى وليس فيه
الا اختلاف نية الامام والماموم **تنبيه** فهم من كلام المصنف
انه لا يستحب صلاة في بقية الليل بعد الوتر وتجرى عليه الاولون كما
للاوزاعي والامدي وطائفة من الحنابلة وذهبت طايفة من الشافعية كالمحب
الطبري وابن الفركاح تبعا للشيخ ابي حامد والمحاملي الى استحباب ركعتين
قاعدا متربعا بعد الوتر يقرا في الاولى الفاتحة واذا زلزلت وفي الثانية الهاكم
والكافرون فاذا ركع وضع يديه على الارض ورفع وركبه عنها وتنار حله
وفي الاحياء ورد **في بعض الاخبار** كان اذا اراد ان يدخل فراشه
يعني بعد ان يوتر من خباله ثم يصلي ركعتين الى اخره قال البلقيني هذه
الصلاة لم تثبت واصل الركعتين ورد فيه حديث في مسلم ثم نقل كلام
من اخذ به فاستحسنها ثم كلام النووي الجانح الى عدم الاستحباب اي
انجابه عنه والى حمل الحديث على بيان الجواز وافردها الحافظ شيخ
الاسلام ابن حجر بتاليف افاد فيه استبعاد الحمل المذكور وافاد فيه حمل بعضهم
له على النسخ وتضعيف الحمل على سنة الفجر **ثم اشتغل** قبل النوم حتى يأتيك
بعد ذلك اي بعد الوتر ان قدمته او بعد نحو الراتبة **بمذاكرة علم شرعي** ان
وجدت علم مذاكرة فقد قيل من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته
وادم للعلم مذاكرة فحياة العلم مذاكرته **او مطالعة كتاب شرعي** ولو ادبيا
فان علم الادب من الات العلم الشرعي التي لها حكمه وتقديم المذاكرة ينغرناه
اكد والاوجه التفصيل **ولا تشتغل باللهو** فعلا او قولا وليس منه محادثة
الضيف والاهل كملاطفتها عند الحاجة لذلك لان هذه المحادثة من الخير فهي
من قبيل المندوب وفي نسخة **واللعب** لانه من افراد اللهو المذموم واللعب من
افراده ولا يشكل هل النهي عن اللعب ما في حديث جابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
على احد وايانه بهذا اللفظ لا يخفى على انه قيل وهو غريب هو من ذوق
اللعابة بمعنى تذوق لعابك وتذوق لعابها **فيكون ذلك** المامور به من نحو
المذاكرة او المنهي عنه من نحو اللعب **خاتمة اعمالك قبل نومك** الموت الاصغر
ودر ما يقع فيه الاكبر **وانما الاعمال** اي الامور **بخواتيمها** للحديث الشهير
ان اجدهم فاحذر ان يكون اللهو خاتمتها واحرص ان تكون الطاعة بنحو مذاكرة
خاتمتها **فاذا اردت النوم** ليلا او نهارا ولو غير نوم القيلولة **فابسط**
اوجوازا لا كراهة معه **فراشك** للنوم بعد نفضه بنحو ثوب ادكمه ثلاثا
استحبابا وينبغي طيه بعد الانتباه لانه يندب طي الثياب وفي معناها
الفراش لحديث فيه وقوله **مستقبل القبلة** حال من فاعل ابسط في

ن
الحافظ

ولعل هنا نقص والله اعلم

بكـ ارادة النوم يعني النوم
واذا اويت الى فراشك

وكم

قوله ﷺ **ونُم** قدمت على عاملها اهتماما بشانها او حال من فاعل ثم مدونا
ذكر عليه ثم المصرح بهذا واحتمال كونه حالا من فاعل ابسط بعيد وابعد منه
كونه حالا من الفراش كما فهمه بعض الافاضل وتكلف له او كونه خبرا يكون
محذوفا او مفعولا ثانيا لاجعله محذوفا لان الفراش شبيه بالقبر المطلوب جعله
مستقبلا او النوم اخو الموت وهذا الاحتمال قريب ان وجد نقل باستحباب
جعل نفل الفراش مستقبلا والمراد من صرح به والمعنى على ما رجحته اولا وابسط
فراشك ونم عليه حاله كونك مستقبل القبلة **على يمينك** ولو ساعة فانك اذا كنت
لا تستريح الا بالنوم على اليسار كفتك هذه الساعة وتحصل اصل السنة ويتعلق بنم
قوله على يمينك وفي حديث الترمذي اذا اراد احدكم ان يضطجع فلينزع
داخلة ازاره ثم لينفض بها فراشه فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضطجع على
شقه الايمن الحديث والنوم شبيه الموت كما نبه عليه المصنف فيما ياتي
وهنا بقوله ﷺ **كما يضطجع الميت** اي على يمينه مستقبلا به القبلة **في لحده**
اي قبره لحدا كان او شقا **واعلم** للتنبيه **ان النوم** الذي به تعطيل الحياة
كما سياتي **مثل الموت** بسكون المثلثة في مثل وهو معنى قوله ﷺ الاتي
اخ الموت وقول غيره الموت الاصغر **واليقظة** بفتح القاف **مثل البعث**
بعد الموت **ولعل** اي عسى **الله** وكلمة لعل للترجي والتوقع والمراد هنا
الثاني اذ لا يصلح الترجي هنا الا بتكلف وقد تستعمل بمعنى عسى **ان يقبض روحك** بنزعها
من جسدك ويقبض بالبنا للفاعل تنبيها او تخويفا ولانه الفاعل الحقيقي وان
كان القبض يباشره الملك المعروف او بعض نوابه الذين لا يكادون ينحصرون
على ما روى ويجوز بناؤه للمفعول على بعد وتكلف **في ليلتك** اي نومك ليلا
كان او نهارا وخصها بالذكر لان النوم في الليل غالبا **وفي حديث**
عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اخر ما يقول حين ينام
وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك وذكر
المصنف في الاحيا للنوم عشرة اداب شرع هنا يشير الى بعضها بقوله ﷺ
ولكن مستعدا للقائه اي الله تعالى او الموت ويكنى به عن لقا الله
كما في حديث من كره لقا الله كره الله لقاوه وينحصر هذا الاستعداد في
امور **الاول بان تنام على طهارة** ولو تيمما للاتباع عاجلا والشهادة
اجلا لان الموت عليها شاهدة **والثاني ان تكون وصيتك** ان كان
لك شي توصي به لما ياتي في الحديث **مكتوبة** فيها مالك وما عليك بخط
يوثق به والاشهاد بها افضل لا سيما في بلدة لا يحكم فيها بالشهادة على الخط
وعند بعض الايمة يكفي ان يقول المريض اشهدوا علي بما في هذه الورقة
تكتب فيها ما يريد اخفاه في حياته وان لم يستوعبها وهذا من الحيل التي
يرشد بها المريض الشحيح بالوصية وموضوعة **تحت وسادتك** مثلا

اوب
النفع

اخ
ن

لحطو والله
اعلم يكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)